

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

نبذة عن قرطبة وشهرتها .

ومن أشهر مدن الأندلس مدينة قرطبة أعادها الله تعالى الإسلام وبها الجامع المشهور والقنطرة المعروفة بالجسر .

وقد ذكر ابن حيان أنه بني على أمر عمر بن عبد العزيز هـ ونصه وقام فيها بأمره على النهر الأعظم بدار مملكتها قرطبة الجسر الأكبر الذي ما يعرف في الدنيا مثله انتهى . وفيها يقول بعض علماء الأندلس .

(بأربع فاقت الأمصار قرطبة ... منهن قنطرة الوادي وجامعها) .

(هاتان ثنتان والزهاء ثلاثة ... والعلم أعظم شيء وهو رابعها) .

وقال الحجاري في المسهب كانت قرطبة في الدولة المروانية قبة الإسلام ومجتمع أعلام الأنام بها استقر سرير الخلافة المروانية وفيها تمحضت خلاصة القبائل المعدية واليمانية وإليها كانت الرحلة في الرواية إذ كانت مركز الكرماء ومعدن العلماء وهي من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد ونهرها من أحسن الأنهار مكتنف بديباج المروج مطرز بالأزهار تصدح في جنباته الأطيوار وتنعر النواعير ويبسم النوار وقرطابها الزاهرة والزهاء حاضرتا الملك وأفقا النعماء والسراء وإن كان قد أحنى عليها الزمان وغير بهجة أوجهها الحسان فتلك عادته وسل الخورنق والسدير وغمدان وقد أعذر بإنذاره إذ لم يزل ينادي بصروفه لا أمان لا أمان وقد قال الشاعر .

(وما زلت أسمع أن الملوك ... تبني على قدر أخطارها) انتهى